الحُجَجُ شِبهُ المنطقيَّةِ في كتابِ (بهج الصِّباغة في شرح نهج البلاغة)
العلَّامة محمَّد تقي التُستري

يحيى حسن علوان أ . م . د : عبد نُور داوُد

مُلخص :

تناولَ البحثُ مُقدمةً في معنى الحِجاج لُغةً ، واصطلاحاً ، ثُمَّ تعرَّضَ إلى ذكرِ تقنيِّةٍ من تقنيِّات الحِجاج وهي تقنيِّةُ الحُججِ شِبه المنطقيَّة ، وهي على نوعين : الحُجج شِبه المنطقيَّة التي تعتمدُ البِنى المنطقيَّة ، والحُجج شِبه المنطقيَّة التي تعتمدُ البِنى الرِّياضية ، واتَّبعَ الباحثُ المنهجَ الاستقرائيَّ في تحليلِ النُّصُوصِ ، والوقوفِ على دِلالتِها ، ومعانِيها ، ومن ثُمَّ جاءتْ الخاتمةُ في نهايةِ هذا البحثِ للوقوفِ على أهمِّ النتائج التي توصلَ إليها الباحثُ ، ثُمَّ المصادرُ والمراجعُ .

المُقدمة :

الحِجاج لغةً :

قال ابنُ منظور معنى " الحُجَّة : البُرهان ، وقِيلَ : الحُجَّةُ ما دُوفِعَ به الخصمُ ، وقالَ الأزهريُّ الحُجَّة الَّذي يكونُ الظَّفرُ عند الخُصُومة ، وهو رجلٌ مُحاجٌّ ، أي جَدِلٌ ، والتَّحاجُج : التَّخاصُم ، وجمع الحُجَّة : حُجج ، وحِجاج ، وحاجَّهُ محاجَّةً ، وحِجاجاً : نازعهُ الحُجَّةَ ، وحجَّ يحُجُّ حجَّاً : غلَبَهُ على حُجَّتهِ وفي الحديثِ : فحجَّ آدمُ موسى ، أي غَلَبَهُ بالحُجَّةِ ، واحتَجَّ بالشيءِ ، اتَّخذَهُ حُجَّةً . قالَ الأزهريُّ : إنَّما سُمِّيتْ حُجَّةٌ ؛ لأنَّها تحُجُّ ، أي تقصِدُ ؛ لأنَّ القصدَ لها ، وإليها ، وفي حديثِ الدَّجَال : إنْ يخرُجَ وأنا فيكُم فأنا حجيجُهُ ، أي مُحاجُّهُ ، ومُغالِبُهُ بإظهارِ الحُجَّةِ عليهِ ، والحُجَّةُ الدليلُ ، والبُرهانُ " [i] .

جاءَ عن أحمد بنِ فارس في مادةِ (حجَّ) " يُقالُ : حاجَجْتُ فُلاناً ، أي غَلَبْتُهُ ، وذلك الظَّفرُ عند الخُصُومةِ ... والمصدر : الحِجاج " [ii] . قالَ الجوهريُّ " هو رجُلٌ مِحْجاجٌ ، أي جدِلٌ " [iii] ، وفي القاموس المُحيط في مادةِ " (حجج) ، الحجُّ : القصدُ ، والكفُّ ، والقُدُومُ ... ، والغلَبَةُ بالحُجَّةِ ... والمِحْجاجُ : الجدلُ ... والتَّحاجُّ : التَّخاصُم " [iv] . تحدَثَ الفراهيدي عن المصدرِ ، والفعلِ ، والجمعِ لِكلمةِ (الحُجَّة) قالَ : " والفعلُ حاجَجْتُهُ ، فَحَجَجْتُهُ ، واحتَجَجْتُ عليهِ بكذا ، وجمعُ الحُجَّةِ : حُجَجٌ ، والحِجاجُ : المصدر " [v] . يُستَشَفُ من المعاجمِ اللغويَّةِ أنَّ معنى الحُجَّةِ في اللغة هو : البُرهانُ ، والدليلُ والغلَبَةُ ، والظَّفرُ عند المُحاجَّةِ ، والمُخاصمةِ .

الحِجاج : اصطلاحاً :

ذُكِرتْ تعاريفُ ، وحدودٌ كثيرةٌ للحِجاج ، تلتقي في بعضِ الجهاتِ ، وتختلفُ في جهاتٍ أخرى . ستذكرُ الدِّراسةُ جُملةً من هذه التعاريف ، وهي كالآتي :

1- " الحِجاجُ هو توجيهُ خِطابٍ إلى مُتلَقٍّ ما ؛ لأجلِ تعديلِ رأيهُ ، أو سلوكهُ ، أو هما معاً ، وهو لا يقومُ

إلَّا بالكلامِ المُتألِّفِ من مُعجمِ اللغةِ الطبيعيةِ " [vi] .

2- " إنَّ الحِجاجَ جنسٌ خاصٌ من الخِطابِ يُبنى على قضيَّةٍ ، أو فرضيَّةٍ خلافيَّةٍ ، يعرِضُ فيها المُتكلِّمُ دعواهُ مدعُومةً بالتبريراتِ عبْرَ سِلسلةٍ من الأقوالِ المُترابطةِ ترابطاً منطقيّاً قاصداً إلى إقناعِ الآخر بِصدقِ دعواهُ ، والتأثير في موقفهِ ، أو سلُوكهِ تِجاهَ تلك القضيَّة " [vii] .

3- " إنَّ الحِجاجَ هو تقديمُ الحُجَجِ ، والأدلةِ المؤديِّةِ إلى نتيجةٍ معيَّنةٍ ، وهو يتمثلُ في إنجازِ تسلسُلاتٍ استنتاجية داخلَ الخِطابِ ، وبعبارةٍ أخرى : يتمثلُ في إنجازِ مُتَواليات من الأقوالِ ، بعضُها هو بمثابةِ الحُجَجِ اللغويةِ ، وبعضُها الآخر هو بمثابةِ النتائجِ التي تُسْتنتجُ منها " [viii] .

4- " الحِجاجُ نشاطٌ لُغويٌّ يتوسلُ بِطُرقِ الاستدلالِ غير الصُّوريَّةِ ، والغرضُ منهُ إقناعُ المُخاطَبِ لإصابةِ الحقِّ ، أو تحقيقهِ " [ix] .

يُلاحظُ أنَّ هذه التعاريفَ على المُستوى الاصطلاحي للحِجاجِ تكادُ تتفقُ على أنَّ الهدفَ من الحِجاجِ هو إقناعُ ، أو تعديلُ رأي المُتلقِّي اتجاهَ قضيَّةٍ ما ، وأنَّ هذا الحِجاجَ الاستدلالي غيرُ صُوريٍّ فهولا يتبنَّى القواعدَ العقليَّةَ ، والقوانينَ البُرهانيةَ المُستخدمة في المنطقِ الأرسطي ؛ لأنَّ القياسَ المنطقي " ينتمي في الأصلِ إلى مجالِ الاستدلالاتِ الاستنباطية ... بينما ينتمي الحِجاجُ إلى مجالِ الخِطابِ الطبيعي " [x] . من الفُروق الأخرى بين القياسِ المنطقي ، الحِجاج اللغوي ، والبلاغي هو أنَّ القياسَ المنطقي لا ينظرُ إلى الذَّات الإنسانية ـ في عملية الاستنباط ـ ، فهو مستقِلٌ من هذه الناحيةِ ، بينما الحِجاجُ يستدعي طرفين ، أو أطراف ، أي ينظرُ إلى الذَّاتِ الإنسانية ، فمن عناصرِ الحِجاجِ المُتكلِّم ، والمُتلقِّي حيثُ " يتميَّزُ البُرهان باستقلالهِ التَّام عن الذَّات الإنسانية ، وما يتعلَّقُ بها ، فالأصلُ في البِناءاتِ البُرهانية أنَّها جُملةٌ من العلاقاتِ الموضوعيةِ القائمةِ بِذاتِها ، والمُستندةِ على قوانين عامَّةٍ تستمِدُّ قُوَّتَها من ذاتِها ، وتفرُضُ سيطرتَها على غيرِها ... بخلافِ ذلك لا يكونُ للعلاقةِ الحِجاجيةِ أي معنى إذا لم نستحضرْ سِياقَ تداولِها الإنساني الخاص ، فالمُخاطِبُ بالحِجاجِ يُمثِّلُ رُكناً أساسيَّاً في سيرورةِ الفعل الحِجاجي ، وبالتالي ، فالحِجاجُ لا معنى لهُ إلَّا باستحضارِ المُخاطَبِ بهِ " [xi] .

كذلك يتميَّزُ القياسُ المنطقيُّ بأنَّهُ يدورُ في دائرةِ اليقين ، والقطعِ بينما يدورُ الحِجاجُ في مجالِ " المُحتملِ والمُمكنِ ، والتقريبي ، والخلافي ، والمُتوقَّعِ ، وغيرِ المؤكَّدِ ... وأن يبني على التَّفاعلِ ، والاختلافِ في الرأي ، وأن يظلَ مفتُوحاً أمامَ النِّقاشِ ، والتقويمِ ... وأن يحضُرَ في كُلِّ أنماطِ الخِطابِ التي تنزَعُ منزعاً تأثيريَّاً لا يقينَ فيهِ ، ولا إلزام " [xii] .

الحُجج شبه المنطقية :

تُعدّ هذه الحُجج قريبة من الاستدلال الصوري المنطقي ،والرياضي [xiii] ،بحيث تستمدُّ هذه الحُجج طاقتها الحِجاجية " وقوّتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكليّة ،والمنطقيّة ، والرياضية في البرهنة ،

ولكن هي شبهها فحسب ،وليست هي إياها " [xiv] ؛لأنّ الحُجج شبه المنطقيّة " ليست حتميّة برهانية بل هي مُحتملة نسبية ،ففيها ما يُثير الإعراض " [xv] ،فالذي يُميّز بين هذه الحُجج ،وبين الحُجج المنطقيّة والرياضية هو طبيعتها " الاحتمالية ،والممكنة ... فهي قابلة للردّ ؛لكونها ليست منطقيّة " [xvi] . وبالرغم من كون هذه الحُجج ليست منطقيّة ،بل هي شبيهة بها ،ولكنّها " تعتمدُ البنى المنطقيّة مثل التناقض ،والتماثل التام أو الجزئي، ومثل التعدية ،كما تعتمدُ الحُجج شبه المنطقيّة العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكُلّ ،وعلاقة الأصغر بالأكبر ،وعلاقة التواتر " [xvii] .

الحُجج شبه المنطقيّة على نوعين :

1 ـ الحُجج شِبه المنطقية التي تعتمدُ البِنى المنطقية

2 ـ الحُجج شِبه المنطقية التي تعتمدُ البِنى الرياضية

أوّلاً : الحُججُ شِبه المنطقية التي تعتمدُ البِنى المنطقية :

أ ـ التناقض وعدم الاتفاق :

يُقصدُ بالتناقض ـ كما في تعريف المناطقة ـ اختلاف القضيتين في الصدق، والكذب بحيث إذا صدقتْ إحداهُما بطلتْ الأخرى ، واشترطَ المناطقةُ مجموعةَ شروطٍ أسموها بالوحدات الثمان (وحدة الموضوع ، والمحمول، والزمان، والمكان ،والقوّة والفعل، والكُلّ والجزء ، والشرط، والإضافة) [xviii] . أمّا عدمُ الاتفاق فيُقصدُ به وجود أطروحتين ، هاتان الأطروحتان إذا وضعتا على محكِّ الواقع والظروف ، أو المقام ، فسنختار إحدى هاتين الأطروحتين ، ونقصي الأخرى ، فهي خاطئة [xix] ، فالتعارض ، وعدم الاتفاق يرتبطُ " بالمقام ، وظروفه التي تُرجّح قضيّة على حساب أخرى حيثُ يمكنُ تأويل الألفاظ بطرقٍ مختلفة ،بينما ارتبط التناقض بقضايا النفي والإثبات ،والحضور والغياب " [xx] ، ويرى بعضُ الباحثين أنّ مجال الحِجاج هو التعارض ،وعدم الاتفاق ،وأمّا التناقض فلا مكان له في دائرة الحِجاج ؛لأنّ التناقضَ يعتمدُ على قواعد منطقيّة صارمة ،ومُلزِمة ،فهو لا يتأثر بالظروف والمقام [xxi] .

في حين يرى آخرون أنّ التناقض يجري في الحِجاج ؛ لكون " التناقض لا يردُ اعتباطاً في الكلام ، بل هناك قصديّة من ورائه ، فمتى ما أرادَ المُحاججُ أن يبيّن قضيّة ما ، ويدفعها إلى مُحاججه أنشأ مُفارقةً ؛ ليبيّن الحجّة التي يسعى إلى إقناع مُحاججه بها " [xxii] ، وترى الدكتورة سامية الدّريدي "أنّ التناقض ... نادرٌ جداً في الحِجاج ... ولكنّه يحتفلُ احتفالاً واضحاً بعدم الاتفاق ، إذ يدفعُ الحِجاج أطروحة ما مُبيّناً أنّها لا تتّفق مع الأخرى " [xxiii] . قولُه تعالى { واتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قُرباناً فتُقبّل من أحدهما ولم يُتقبّل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنّما يتقبّل الله من المُتقين } [xxiv] ، يذكرُ العلّامة التُستري أطروحتين في هذه الآية الكريمة الأطروحة الأولى ، ما ذكرهُ " الطبري [xxv] عن الحسن البصري [xxvi] ، " قال : كان الرجلان

اللّذان في القرآن ،وقال الله تعالى فيهما { واتلُ عليهم نبأ ابني آدم }من بني إسرائيل ، ولم يكونا ابني آدم لصلُبه وإنّما كان القُربان في بني إسرائيل ... " [xxvii] أمّا الأطروحة الثانية فيتبنّاها المُصنّفُ حيثُ قالَ : " ثُمّ ردّهُ الطّبريُّ بما رُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) ، قال : ما من نفسٍ تُقتل ظُلماً إلّا كان عن ابن آدم الأول كِفلٌ منها ، وذلك ؛ لأنّه أول مَن سنّ القتلَ ، قلتُ : وأوضحُ منه في ردّه قولهُ تعالى بعد ما مرّ { فبعثَ اللهُ غُراباً يبحثُ في الأرضِ ليُريه كيف يُواري سوأة أخيهِ ، قال يا ويلتي أعجزتُ أن أكونَ مثلَ هذا الغُراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين } [xxviii] ، فلوكان من بني إسرائيل لم يحتجْ القاتلُ إلى أنْ يرى غُراباً ؛لأنّ الدفنَ في الأرضِ كان أمراً شائعاً ... وأمّا الخبر ، فحيثُ لم يكنْ قطعيَّ السّندِ يُمكنُ للخصمِ ردّه " [xxix] ، فالعلّامة التُستري اعتمد على حُجّة عدم الاتفاق في ردّ أطروحة الحسن البصري حيثُ جاء بدليلٍ قرآني يُثبتُ أطروحتَه، وينفي أطروحةَ الحسنِ البصري ، ومن ثّم كانت هناك أطروحة واحدة صحيحة ، والأخرى خاطئة

في روايةٍ " عن عاصم بن حميد : ذاكرتُ [الإمام] الصادق (عليه السلام) في ما يروون من الرؤية ، فقال : الشّمسُ جزءٌ من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزءٌ من سبعين جزءاً من نور الحِجاب ، والحِجاب جزءٌ من سبعين جزءاً من نور الستر ،فإن كانوا صادقين ، فليملؤوا أعينَهم من الشّمس ليس دونها سحابٌ " [xxx] .

في هذه الرواية توجد أطروحتان ، الأطروحة الأولى التي ينقلها عاصم بن حميد التي يذكرُ فيها أنّ هناك أشخاصاً يعتقدون برؤية الله سبحانه وتعالى، أمّا الاطروحة الثانية فيتبنّاها الإمامُ (عليه السلام) الذي يرى عدمَ إمكان الرؤية بل يرى الاستحالة ، ويذكرُ على ما ذهب إليه مثالاً حسيّاً ،من أنّ هؤلاء الذين يقولون بإمكان الرؤية لا يستطيعون أن يملؤوا أعينَهم من ضوء الشَّمس ، فكيف يستطيعون أن يروا المولى سبحانه وتعالى بأعينهم التي عجزتْ عن أن تمتلي من ضوء الشيء المادي ، فالإمام (عليه السلام) استندَ إلى حجّةِ عدم الاتفاق ، فأبطلَ أطروحةَ الرؤيةِ، وثبَّتَ أطروحةَ عدم الرؤية ، أي أقصى إحدى الأطروحتين ؛ لعدم انسجامها مع المباني العقديّة التي يعتقدُ بها الإمامُ (عليه السلام) .

ب ـ حجّة التّماثل :

تُعدُّ حجّةُ التماثلِ من الحُججِ شبهِ المنطقيّة التي تعتمدُ البنى المنطقيّة لا الرياضية ،ومدار " التّماثل ... على التعريف الذي يكون فيه المُعرَّف ، والمُعرِّف متماثلين لفظاً ، الأمرُ الذي يجعلُنا نعتبرُ اللفظَ الثاني محمولاً على المجاز " [xxxi] . فلا تُعدُّ تقنيةُ التّماثلِ تعريفاً حقيقياً يعتمدُ على الحدّ التّام ، أو النّاقص ، والرسم التّام ، أو النّاقص يرى الدكتور عبد الله صولة أنّ تقنيّةَ التّماثلِ " ليستْ إلا طريقةً شكليّةً نتوخّاها في تقويم شيءٍ ما تقويماً إيجابياً ، أو سلبياً بواسطة الحشو ، كقول القائل : حيثُ أرى ما أرى أفكّرُ في ما أفكّرُ ، ففي هذا القول نجدُ اللفظ الثاني دائماً هو الذي يحمل القيمة الدّلالية شأن ما يحدث في ظاهرة التكرار " [xxxii] ، وقد اشتمل كتاب (بهج الصّباغة) على تقنيّة التماثل ، لِما لها من أهميَّة في الحُجيّة والاستدلال .

في الخبر عن " ابن أبي يعفور قالَ : للصادقِ (عليه السلام) قوله تعالى { هو الأول والآخر }[xxxiii] عرفنا الأولَ ، بيّن لنا الآخرَ ، فقالَ (عليه السلام) له : إنّه ليس شيءٌ إلا يبيدُ ، ويتغيّرُ أو يدخلُهُ التغيّرَ والزوالَ ، أو ينتقلُ من لونٍ إلى لونٍ ،ومن هيئةٍ إلى هيئةٍ ، ومن صفةٍ إلى صفةٍ ،ومن زيادةٍ إلى نقصانٍ ،ومن نقصانٍ إلى زيادةٍ ،إلا ربَّ العالمين ،فإنّه لم يزلْ ، ولايزالُ واحداً هو الأول قبل كلّ شيء ، وهو الآخر على مالم يزلْ ، لا تختلف عليه الصفات ،والأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذي يكون تُراباً مرّه ، ومرّه لحماً ، ومرّه دماً ، ومرّه رُفاتاً ، ورميماً ... " [xxxiv] .

الإمامُ (عليه السلام) استعملَ تقنيّةَ التّماثلِ في إقامةِ الحُجّةِ حيثُ قال أنّ معنى الآخر (فإنّه لم يزلْ ولايزالُ واحداً... وهو الاخر على مالم يزلْ) ، فالمعنى واحدٌ في كلٍّ من كلمةِ (الاخر)، وكلمتي (لم يزل ولايزال) كقولنا (أرى ما أرى وأفكَر في ما أفكّر) حيثُ يوجدُ تماثلٌ بين الألفاظِ فاللفظُ الثاني هو الذي يحملُ القيمةَ الدّلاليةَ والطاقةَ الحجاجيةَ. في روايةٍ عن الإمام الرضا (عليه السلام) : " الحمدُ لله فاطر الأشياء إنشاءً ، ومبتدعها ابتداءً بقدرته ،لا من شيءٍ فيبطلُ الاختراعَ ،ولا لعلةٍ فلا يصحُ الابتداعَ " [xxxv] ، فالإمام (عليه السلام) استدلّ على قدرة المولى تبارك وتعالى بأنّه فاطرُ الأشياء ، ومبتدعُها ، وكلمتي (فاطر) و(مبتدع) معناهما واحد وهو الخالقية ، فالإمامُ استعملَ تقنيّةَ التماثلِ لِما لها من دورٍ في الدّلالة ، والقوّة الحِجاجية ، وكذلك في قوله (عليه السلام) (لا من شيء ، ولا لعلة)، فأيضاً الكلمتان متماثلتان ، حيثُ تُؤدي الكلمة الثانية دوراً دلالياً واضحاً ، وطاقة حجاجية تجذبُ المتلقي ، وتُقنعه .

كذلك الخبر التالي يشتمل على تقنيّة التّماثل ، حيثٌ يُروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) : " فأمّا الإنسان المخلوقُ المصنوعُ المؤلّف من أجزاءٍ مختلفةٍ ، وجواهرَ شغيرَ أنّه بالاجتماع شيءٌ واحدٌ " [xxxvi] .

نجدُ أنّ الإمام (عليه السلام) حدَّ الإنسانَ بأنّهُ (مخلوق ، ومصنوع ،ومؤلّف) ، وهذا التعريف ليس حقيقياً ؛ لأنّ التعريفَ الحقيقيَّ للإنسانِ أنَّهُ (حيوان ناطق) ، فالحيوانية هي الجنس المشترك ، والناطقية هي فصل الإنسان الذي يميّزه عن غيره ، أمّا هذا التعريف الذي ذكره الإمامُ(عليه السلام) ، فهو داخلٌ في تقنيّة التّماثل ؛ لأنّ هذه الكلماتِ بمعنىً واحدٍ ، ولا يوجدُ بينها عمومٌ ، أو خصوصٌ ، بل هي متساويةٌ .

حُجّة التّبادل :

تُعدُّ هذه الحُجّةُ من الحُججِ شِبه المنطقيّة ، فهي تسندُ الحكمَ الواحدَ إلى أمرين مُتماثلين [xxxvii] ،وإنّ معالجةً واحدةً وحكماً واحداً لهذين الأمرين المتماثلين " ضروريٌ لتطبيق قاعدة العدل ،وقاعدة العدل هي تلك القاعدة التي تقتضي معاملة واحدة لكائناتٍ أو وضعيّاتٍ داخلةٍ في مقولةٍ واحدةٍ " [xxxviii] ، فالحُججُ القائمةُ على التقنيّةِ التّبادليةِ، وقاعدة العدلِ ، هي " تمديدُ حُكمٍ ،أو معالجةٍ معيّنةٍ من حالاتٍ سابقةٍ إلى حالاتٍ لاحقةٍ " [xxxix] .

يقول زهير بن أبي سُلمى : [xl] .

ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ومن لم يُكرِّ م نفسه لم يُكرَّم

استعملَ الشاعرُ في عجزِ البيتِ تقنيّةَ التبادلِ ، حيثُ جعلَ أمرين متماثلين يشتركان في حكمٍ واحدٍ وهو الإكرام ، والأمران المتماثلان هما النَّفس، والغير ، فمن أهان نفسه وأذلّها ، فمن بابٍ أولى أن يُهينَه الآخرون ويُذلّوهُ ، ومن أكرمَ نفسه أكرمَه الآخرون [xli] .

يُروى عن الإمام " الرضا (عليه السلام) ، قال : عيسى (عليه السلام) للحواريين : لا تأسوا على ما فاتَكم من الدُّنيا ، كما لا يأسى أهلُ الدنيا على ما فاتَهم من دينِهم إذا أصابوا دُنياهم " [xlii] . النبي عيسى (عليه السلام) يُماثلُ بين وظيفتين ، أو علاقتين ، وهما الدُّنيا ،والدِّين ، حيثُ يُشرِكُهما في معالجةٍ واحدةٍ ، وهي عدمُ الحزن حيثُ يطلبُ من أهل الإيمان ، والمتَّقين أن لا يحزنوا على ما فاتَهم من زخارفِ الدُّنيا ، وزينتِها ، كما لم يحزنْ أهلُ الدُّنيا ، والمعرضون عن الآخرة ، على ما فاتَهم من دينِهم ؛ بسبب انشغالهم ببهارج الدُّنيا وملذاتِها ، لأنّ أهلَ الإيمان يرجون من الله تبارك وتعالى ما لا يرجونهُ أهلُ الدنيا . " قال الجاحظُ ... عاتب أعرابيٌ أباه ، فقال له : إنّ عظيم حقّك لا يُذهبُ صغيرَ حقّي عليك ،والذي تمُتَ إليّ به أمُتُ بمثلهِ إليك ، ولستُ أزعمُ أنّا سواء ، ولكنّي أقولُ لا يحلُّ لك الاعتداءُ " [xliii] . استُعمِلتْ في هذا النّص تقنيّةُ التّبادلِ ، حيثُ ماثلَ الأعرابيُّ بين أمرين ،وهما الاعتداء ،وعدمه ،وأشركهما في حكمٍ واحدٍ وهو الحقّ ، فيرى الابن كما أنّ لأبيه حقّاً عليه ، فهو ـ الأب ـ أيضاً عليه حقٌّ اتجاه ابنه ـ وإن كانا غير متساويين في الحقوق ـ وبما أنّ الابن لديه حقّ على أبيه ، فحينئذٍ لا يحلّ للأب أن يعتدي على ابنه .

من المصاديق الأخرى لحجّة التّبادل في كتاب بهج الصّباغة ما ورد في " العِقد [xliv] اطّلع مروان [xlv] على ضيعةٍ له بالغوطة ،فأنكر منها شيئاً ،فقال لوكيله : ويحك إنّي لأظنّك تخونني ، قال : أتظنُّ ذلك ولا تستيقنه ؟ قال : وتفعله ؟ قال : نعم ، والله إنّي لأخونك ،وإنّك لتخون الخليفة ، وإنّ الخليفة ليخون الله ، فلعن الله شرّ الثلاثة " [xlvi] . فالنصُ يشتملُ على مماثلة ، وعلاقة بين ثلاثة أُمور ، تشتركُ في معالجةٍ واحدةٍ ، هي الخيانة ، فالفرد البسيط ، والوالي والخليفة يشتركون في صفة الخيانة ، وإن كان مستوى الخيانة ، ودرجتها تختلف بين هذه الأفراد الثلاثة ، فالخليفة عندما خان فتح الباب لخيانة الوالي ، والوالي فتح الباب لخيانة المواطن البسيط فالنصُ مدّدَ حجّة التبادل (الحكم) بين هذه الأفراد الثلاثة ، وإن اختلفت مستويات الحكم بين هذه الأفراد .

في الخبر " سُئِل [الإمام] الحسن (عليه السلام) عن الموت ،فقال : أعظمُ سرورٍ يردُ على المؤمنين إذا انقلبوا عن دار النّكد إلى نعيم الأبد ، وأعظمُ ثُبورٍ يردُ على الكافرين إذا انقلبوا عن جنّتهم إلى نارٍ لا تبيد ،ولا تنفد " [xlvii] ،فقد ماثل الإمامُ (عليه السلام) بين علاقتين ، وحالتين ، حالة المؤمن ، وحالة الكافر ، فالموتُ يأتي للمؤمن ، والكافر ، فهما مشتركان في هذه الحيثيّة ، ولكنّ الاختلاف بينهما من ناحية أنّ الموتَ للمؤمن سرورٌ وراحةٌ ، وللكافر عذابٌ ، وهلاكٌ .

ثانياً ـ الحُجج شبه المنطقيّة التي تعتمد البنى الرياضيّة :

أ ـ حجّة التّعدية :

تُعدُّ من الحُجج شبه المنطقيّة التي تعتمد البنى الرياضيّة ،فهي " مؤسَّسة على قاعدة رياضيّة تُتيح نقل الصفة من شخصٍ إلى آخر بناءً على القياس " [xlviii] ، وتمكّنُ التّعدية " من إثبات وجود علاقة بين طرف أول (أ) ، وطرف ثاني (ب) ، وبين هذا الثاني ،وطرف ثالث (ج) إلى استنتاج وجود نفس العلاقة بين (أ) و (ج) " [xlix] .

في الخبر " عن عيسى (عليه السلام) ، قال للحواريين : لي إليكم حاجة اقضوها لي ، قالوا : قُضيت حاجتك يا روحَ اللهِ ، فقامَ ، فقبّلَ عيسى (عليه السلام) أقدامَهم ، فقالوا : كنّا نحن أحقُّ بهذا يا روحَ اللهِ ، فقالَ : إنّ أحقّ النّاس بالخدمة العالم ، إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في النّاس كتواضعي لكم ، ثُم قال (عليه السلام) بالتواضع تعمرُ الحكمةُ لا بالتكبر ،وكذلك في السهل ينبتُ الزرعُ لافي الجبل " [l] .في هذا النّص استُعملتْ حجيّة التّعدية ، فالنبي عيسى (عليه السلام) اتصفَ بصفة التواضع من خلال خدمة أصحابه ،وأراد من اصحابه أن يتصفوا بهذه الصفة عند معاملتهم النّاس ، فعدّى صفة التواضع من نفسه إلى أصحابه ، وقال أنّ نتيجة هذه الصفة ثبوتُ الحكمة ، فلدينا (أ) تواضع السيد المسيح (عليه السلام) لأصحابه و(ب) تواضع الحواريين للنّاس ، و(ج) ثبوت الحكمة .

في روايةٍ سُئِل الإمام الصادق (عليه السلام) " ما الدليل على حدث الأجسام ؟ فقال: (عليه السلام) إنّي ما وجدتُ شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضُمّ إليه مثلُه صار أكبر ،وفي ذلك زوالٌ ،وانتقالٌ عن الحالة الأولى ولو كان قديماً ما زال ،ولا حال ؛لأنّ الذي يزولُ ،ويحولُ يجوزُ أن يوجدَ ، ويبطلَ ، فيكون بوجوده بعد عدمه دخولٌ في الحدوث " [li] ، فالإمام (عليه السلام) في هذا النّص استعمل حجّة التّعدية ، فالنتيجة التي يريدُ أن يثبتَها هي (حدوث الأجسام) ، فلدينا (أ) انضمام شيء إلى شيء آخر يصيّره كبيراً ، و (ب) هذه الصيرورة تدلّ على الانتقال من حال إلى حال أخرى ، و(ج) حدوث الأجسام ،وعدم قدمها ، فالإمام (عليه السلام) انتقل من صفة (أنّ الشيء إذا انضم إليه شيءٌ آخر صار أكبر) إلى صفة (حدوث الأجسام) ـ التي هي النتيجة التي يريد أن يثبتها الإمام ـ من خلال صفة (الزوال والانتقال) .

يُروى عن الإمامِ الصادقِ (عليه السلام) أنَّهُ قالَ : " لم يكُنْ بُدٌّ من إثباتِ الصانعِ ؛ لوجودِ المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبتَ أنّهم مصنوعون ،وانّ صانِعَهم غيرُهم، وليس مثلَهم " [lii] ، فلدينا (أ) وجود المصنوعين (المخلوقين) ، و(ب)احتياج واضطرار المصنوع إلى الصانع (الخالق) ، و(ج) إثبات الصانع (الخالق) ، فالإمام (عليه السلام) استعمل تقنيّة التّعدية حيث انتقل من صفةٍ إلى اخرى لإثبات النتيجة . فأثبت وجود الخالق بوجود آثاره (المخلوقون) بتوسط احتياج واضطرار المخلوقين ، وهذا سيرٌ ـ في الاستدلال ـ من المعلول إلى العلّة .

ب ـ حجّة تقسيم الكلّ إلى أجزائه المكوّنة له :

تعني هذه الحجّةُ أنّ كلّ حكمٍ ينطبقُ على كلّ جزءٍ من أجزاء الكلّ ،فهو ينطبقُ على الكلّ تبعاً [liii] ، أي أنّ حجّة التقسيم تقوم على استخلاص " نتيجة متعلّقة بالكلّ بعد أن نستدل على كلّ جزءٍ من أجزاءه " [liv] ومن خلال ذلك يمكنُ "توظيفُ كلّ جزءٍ ؛ليكونَ بمثابة الدليل على القضيّة المُرادة من المتكلّم " [lv] .

هذه الحجّة شبيهةٌ بالدليل الاستقرائي المنطقي ـ الذي يطلق عليه بيرلمان حجّة التقسيم ـ الذي يسير في عملية الاستدلال ،وإقامة الحجّة من الجزء إلى الكلّ ؛ لتأسيس قاعدةٍ كليّة ، وقانونٍ عام [lvi] ، والغاية الأساسية من هذه الحُجّة كما يرى بيرلمان هي " البرهنة على وجود المجموع ،ومن ثمّة تقوية الحضور بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه " [lvii] . يُروى " عن أبي عبد الله (عليه السلام) ثلاثةٌ للمؤمن فيها راحة : دارٌ واسعةٌ تُواري عورته ، وسوء حاله من النّاس ، وامرأةٌ صالحةٌ تُعينه على أمر الدنيا والآخرة ، وابنةٌ ، أو أختٌ يُخرجها من منزله إمّا بتزويجٍ " [lviii] ، فالحكمُ في هذا النّص (راحة المؤمن) ينطبقُ على كلّ جزءٍ من أجزاء الكل ، ومن ثَمّ نستخلصُ النتيجة التي تتعلّقُ بالكلّ ؛ لنخرجَ بقاعدةٍ ،وحكمٍ كلي ، وهو (ثلاثةٌ للمؤمن فيها راحةٌ) .

في الرواية عن الرسول الأكرم (صلّى الله عليه واله) أنّه قال : " مَن تعلّم العلمَ لأربعةٍ دخل النّار ليُباهي به العلماء ،أو يُماري به السّفهاء ،أو يميل به وجوه النّاس ،أو يأخذ به من الأمراء " [lix] فكلّ جزءٍ من أجزاء الكلّ هو بمثابة دليل على مُراد ،ومطلوب المتكلّم ، فالحكم (دخول النّار) ينطبقُ على كلّ جزءٍ من أجزاء الكلّ ، ومن ثَمّ ينطبقُ على الكلّ بما هو كلّ (من تعلّم العلمَ لأربعةٍ دخل النّار) ، ويعتمدُ على هذه الحجّة ـ حجّة تقسيم الكلّ إلى أجزاءه ـ برهانٌ يُسمّى " بالبرهان ذي الحدّين ،وهو كما يُعرّفه بيرلمان شكل من أشكال الحُجج يتناول فرضيتين ؛ليستنتجَ أنّه سواء وقع الاختيار على الأولى أو الثانية نصلُ إلى الفكرة نفسها ،أو الموقف ذاته ،وذلك لأحد الأسباب التالية : فإمّا لأنّهما تقودان إلى النتيجة نفسها ... أو لانّهما تقودان في الحالتين إلى عدم الاتّفاق مع قاعدة نتقيّد بها " [lx] ، ومثال السبب الأول وهو كون الفرضيتين أو الفروض تقودُ إلى نتيجةٍ واحدةٍ ، كقول الشاعر: [lxi]

ما نقموا من بني أُميّة إلّا أنّهم يجهلون إن غضبوا
وأنّهم معدنُ النّفاق فما تفسدُ إلّا عليهم العربُ

الشاعرُ ذكرَ ثلاثةَ فروضٍ ،وأجزاءٍ تُؤدّي إلى نتيجةٍ واحدةٍ ، فغضبُ بني أميّة الجاهل لاعن علم ، ونفاقهم وإفسادهم للعرب ، يُؤدي إلى حكمٍ واحدٍ ، وهو النّقمة على بني أميّة ، فسواء اخترنا الفرضيّة الأولى أم الثانية أم الثالثة ، فالحكمُ ، والنتيجةُ واحدةٌ. مثال السبب الثاني ،وهو كون الفرضيتين ،أو الفروض تقودُ إلى عدم الاتّفاق مع قاعدةٍ مسلّمٍ بها ، ففي الخبر " سأل أبو هاشم الجعفري [الإمام] الجواد (عليه السلام) عن قوله تعالى { لا تُدركهُ الأبصارُ وهو يُدرك الأبصارَ } [lxii] ، فقال (عليه السلام) : يا أبا هاشم أوهامُ

القلوبِ أدقّ من أبصار العيون ،أنت قد تُدرِكُ بوهمكَ السّندَ، والهندَ ، والبلدان التي لم تدخلها ،ولا تدركها ببصرك ،وأوهام القلوب لا تُدركه ،فكيف أبصارُ العيون " [lxiii] . النّصُ ذكرَ فرضيتين (إدراك القلوب ، وإدراك الأبصار) ، والإمامُ (عليه السلام) نفى كلا الفرضيتين لأنّهما لا ينسجمان مع القواعد العقليّة ،والمباني الحِكمية التي تُقرّرُ أنّ واجبَ الوجودِ تبارك وتعالى تستحيلُ رؤيتُهُ لأنّ " وجوبَ وجودِه يقتضي تجرّدَهُ ،ونفي الجهة ،والحيّز عنه ،فتنتفي الرؤية عنه بالضرورة ؛لأنّ كلَّ مرئي ،فهو من جهةٍ يشارُ هنا أو هناك ... ولمّا انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفتْ الرؤيةُ " [lxiv] .

جـ ـ إدماج الجزء في الكلّ أو حجّة التضمين :

تعني هذه الحجّة أنّ ما يصدقُ على الكلّ من حكمٍ يصدقُ على الجزء من هذا الكلّ [lxv] ، وتُعدُّ هذه الحجّة ـ إدماج الجزء في الكلّ ـ " من القوانين التي تعتمدُ العلاقات الرياضيّة ،ويستمدُ هذا القانون طاقته الإقناعية من الوصل الذي يُحدثهُ بمبدأ تفضيل الكلّ على الجزء " [lxvi] ، وسبب تفضيل الكلّ على الجزء ؛ لأنّ الكلّ " يتضمّنُ الجزء ... فهو أهم بكثير من الجزء " [lxvii] ، وهذ التفضيل تقتضيه " طبيعة الأشياء ، ومبدأ المُقايسة الشكليّة " [lxviii] . في ضوء حديثنا عن التضمين ، وإدماج الجزء في الكلّ ، يمكنُ الحديثُ عن العلاقة بين الجنس ونوعه ؛ لأنّ الجنسَ يُمثلُ الكلّ ؛ لاشتماله على الأنواع ، والنوع يُمثلُ الجزء لوقوعه تحت الجنس والبحثُ عن الجنس ؛لأجلِ الوصول إلى نتائج جديدة متعلّقة بالجنس ،أو الكشف عن نوعٍ جديدٍ لم يسبقْ لنا كشفُه [lxix] ،ويتحدثُ بيرلمان عن الجنس ، ونوعه ، فيقول : " لكي يتمَ إثباتُ شيءٍ للجنس يجبُ أن يثبتَ لأحد الأنواع ، فمالا ينتمي لأيِّ نوعٍ لا ينتمي للجنس " [lxx] .

نجدُ هذه التقنيّة الحجاجيّة حاضرةً في كتاب (بهج الصّباغة) ، ففي الرواية " قال : [الإمام] الصادقُ (عليه السلام) : فكّر يا مفضَّل في أّعضاء البدن أجمع ،وتدبير كلّ منها للمآرب ، فاليدان للعلاج ، والرّجلان للسعيّ ،وكذلك جميع الأعضاء إذا ما تأمّلتها ، وأعملتَ فكركَ فيها وجدتَ كلّ شيءٍ منها قد قُدّر لشيءٍ على صوابٍ ،وحكمةٍ " [lxxi] . نجدُ النّصَ قد اشتملَ على إدماج الجزء في الكلّ فالحكمُ (صواب وحكمة المولى تعالى في تقديره لجميع وظائف أعضاء الإنسان) قد صدقَ على الكلّ ، وبالتّبع الحكمُ يصدقُ على الجزء ، فاليدان وظيفتهما العلاج وفي ذلك صواب وحكمة المولى تعالى ، وكذلك الرّجلان ، وهكذا جميع الاجزاء .

في كتاب " الأغاني [lxxii] :دخلَ أرطأةُ بن سُهيّة [lxxiii] على عبد الملك [lxxiv] ... أنّي القائلُ " [lxxv]

رأيتُ المرءَ تأكلُهُ اللّيالي كأكلِ الأرضِ ساقطة الحديدِ
وما تبغي المنيّةُ حين تأتي على نفسِ ابن آدم من مزيدِ
وأعلمُ أنّها ستكرُّ حتّى تُوفي نذرَها بأبي الوليد

يُشيرُ الشاعرُ في هذه الأبيات إلى قضيّةٍ حتميّة ،وحكمٍ كلي ينطبقُ على موضوعٍ كلي ، وهذا الحكمُ الكلي هو الموت ، فالموت يأتي على كلّ نفسٍ ، وبما أنّ أبا الوليد (الشاعر) جزءٌ ، ومصداقٌ للنفس

الإنسانية ، فإنّ الموتَ سيكرُّ عليه ، وينتهي حينئذٍ أجلُهُ الذي قُدِر له في هذه الحياة الدنيا . فالشاعرُ في هذه الأبيات استعملَ تقنيّة التضمين ، حيث انسحبَ الحكمُ من الكلّ إلى الجزء ؛ لأنّ الجزءَ مصداقٌ من مصاديق الكلّ . هذه الحجّة التي يُعبّر عنها بيرلمان ـ بالتضمين ـ هي عبارة عن القياس المنطقي الأرسطي ؛ لأنّ القياس المنطقي هو السير ـ في عملية الاستدلال ـ من الكلّ إلى الجزءِ ، أي الحكمُ الذي ينطبقُ على الكلّ نريدُ في عملية الاستدلال القياسي أنْ نطبقَه على الجزء من ذلك الكلّ [lxxvi] ، فلو أردنا أن نشكّل قياساً منطقياً ـ من كبرى وصغرى ـ من هذه الأبيات الشعرية التي نظمها أبو الوليد ، فسيكونُ الترتيبُ كالآتي : ـ كلُّ إنسانٍ يموتُ (كبرى القياس) ـ أبو الوليد إنسان (صغرى القياس) ـ النتيجة : أبو الوليد يموت

نتائجُ البحثِ :

1- تختلِفُ الحُججُ شِبه المنطقيَّة في الاستدلالِ عن المنطق الصُّوري الأرسطي ؛ لأنَّ الحُجَجَ شِبه المنطقيَّة ليستْ حتميَّةً بُرهانيَّةً ، بل هي مُحتملةٌ نسبيَّةٌ ، فهي قابلةٌ للردِّ ، أما الحُججُ في المنطقِ الأرسطي فتُورِثُ اليقين .

2ـ حُجَّة تقسيم الكُلِّ إلى أجزاءِهِ المُكوِّنة له هي عبارةٌ عن الدليل الاستقرائي المنطقي ، الَّذي يسيرُ فيه الاستدلالِ من الجزءِ إلى الكُلِّ ، لتأسيسِ قاعدةٍ كليةٍ ، وقانونٍ عام .

3ـ إنَّ حُجَّةَ إدماج الجزءِ في الكُلِّ أو حُجَّة التضمين هي عبارةٌ أخرى عن القياس المنطقي الأرسطي ؛ لأنَّ القياسَ المنطقيَّ هو السير ـ في عملية الاستدلالِ ـ من الكُلِّ إلى الجُزءِ ، أي الحُكمُ الذي ينطبقُ على الكُلِّ نريدُ في عملية الاستدلالِ القياسي أن نطبَّقهُ على الجزءِ من ذلك الكُلِّ .

❖ الهوامش :

1. لِسان العرب : أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مُكرم بن منظور (ت 711هـ) ، 2 / 228 ، ط 1 / 1300هـ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
2. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، 2/ 30 ، ت : عبد السَّلام هارون ، (د . ط) ، دار الفِكر ، بيروت ـ لبنان .
3. الصِحاح تاج اللغة وصِحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت 393هـ) ، 1 / 304 ، ت : أحمد عبد الغفُور عطَّار ، ط 4 / 1987 م ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان .
4. مُعجم القاموس المُحيط : مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 807هـ) ، 287 ، رتَّبهُ وصحَّحَهُ : إبراهيم شمس الدِّين ، ط 1 / 2012م ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان .
5. كتاب العين : أبو عبدالرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، 3 / 10 ، ت : د . مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السَّامرائي ، دار الحُريَّة للطباعة ، بغداد ـ العراق ، 1985م ، (د . ط) .
6. مدخلٌ إلى الحِجاج (أفلاطون وأرسطو وشاييم بيرلمان) : د . محمَّد الولي ، 11 ، بحثٌ في مجلَّةِ عالم الفكر ، المُجلَّد (40) ، العدد (2) ، السنة (2011م)، دولة الكويت .
7. النَّص والخطاب والاتصال : د . محمَّد العبد ، 147 ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ـ مصر

8. الحِجاج والمعنى الحِجاجي : أبو بكر العزاوي ، 57 ، (بحثٌ) ضمن كتاب (التَّاحجج طبيعته ومجالاته ووظائفه : تنسيق : حمُو النَّقاري) ، ط 1 / 2006م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرِّباط .
9. نظريةٌ نسقيةٌ في الحِجاج المُقاربة الذريعية الجدلية : فرانز فان إيمرن ، روب غروتندورست ، 11 ، ترجمة : : عبد المجيد جحفة ، ط 1 / 2016م ، دار الكتاب الجديد المُتحدة ، بنغازي ـ ليبيا .
10. الحِجاج والبُرهان : رشيد الرَّاضي ، 1 / 185 ، (بحثٌ) ضمن كتاب (الحِجاجُ مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : إعداد وتقديم : حافظ اسماعيلي علوي) ط 1 / 2010م ، عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، وينظر : الحِجاج والمُواطنة : د . توبي لحسن ، 80 ، ط 1 / 2014م ، دار رؤية ، القاهرة ـ مصر .
11. الحِجاج والبُرهان : رشيد الرَّاضي ، 1 / 188 - 189 .
12. مقدمة كتاب الحِجاج مفهومه ومجالاته : حافظ اسماعيلي علوي ، 1 / 4 .
13. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 57
14. الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته : عبد الله صولة ، 325
15. الحِجاج في روايات أهل البيت (عليهم السلام) في كتاب (أصول الكافي) للكليني : عبد الله خليل زباري 188 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، 2020م
16. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان : شعبان أمقران ، 225
17. الحجاج اطره ومنطلقاته وتقنياته : عبد الله صولة ، 325
18. ينظر : المنطق : الشيخ محمَّد رضا المظفر ، 2 / 163 ـ 164 ، ط 2 / 2003م ، دار الغدير ، قم ـ ايران .
19. ينظر : في نظرية الحِجاج : عبد الله صولة ، 43
20. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
21. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59
22. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
23. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
24. المائدة / 27
25. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
26. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
27. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .
28. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
29. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59
30. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
31. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
32. المائدة / 27
33. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
34. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
35. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .

36. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
37. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59
38. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
39. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
40. المائدة / 27
41. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
42. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
43. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .
44. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
45. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59
46. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
47. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
48. المائدة / 27
49. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
50. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
51. هج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .
52. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
53. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59
54. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
55. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
56. المائدة / 27
57. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
58. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
59. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .
60. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة : شعبان أمقران ، 225
61. ينظر : نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، 59

62. الحجاج في الشعر الأندلسي في عصري دول الطوائف ودولة المرابطين : فرقان نجم جبّار ، 48 ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م
63. الحِجاج في الشعر العربي ، 192
64. المائدة / 27
65. أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطّبري ، صاحب التفسير الكبير ، والتاريخ الشهير ، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، ولد سنة (224هـ) بآمل طبرستان ، وتوفي سنة (310هـ) ببغداد ، ينظر : وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان : أبو العباس محمّد بن أبي بكر بن خلّكان (ت 681هـ) ، ت : الدكتور إحسان عباس ، 4/ 191 ، التسلسل (570) ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
66. أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم جمع كل فنّ من علم وزهد وورع وعبادة نشأ بوادي القرى في البصرة توفي في سنة (110هـ) ،ينظر : وفيّات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت681هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان
67. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 ، ط 1 / 1997م ، دار أمير كبير للنشر ، طهران .
68. المائدة / 31 - 32
69. بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة ، 2 / 16 - 17 .
70. المصدر نفسه ، 1 / 167 - 168 .
71. الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر) د : محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، 128، ط 1/ 2008م ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ـ لبنان .
72. في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات) ، عبد الله صولة ، 45
73. الحديد / 3
74. بهج الصّباغة ، 1/ 155
75. المصدر نفسه ، 1 / 162
76. المصدر نفسه ،1 / 162 .

المصادرُ والمراجعُ

- الأسس النَّظرية لبناء شبكات قرآنية للنَّصوص الحِجاجية : عبد العزيز لحويدق (بحث) ضمن كتاب (الحِجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة) تنسيق وإعداد : حافظ اسماعيلي علوي ، ط 1 / 2010م ، عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن .
- الأغاني : علي بن الحُسين بن محمَّد القُرشيّ الكاتب المعروف بأبي الفرج الأصفهاني (ت 976هـ) ، تحقيق : الدكتور : إحسان عباس وآخرين ، ط 3 / 2008م ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .

- ❖ البِنية الحِجاجية في شعر عزِّ الدِّين ميهوبي : فوزية زيار ، أطروحة د كتوراة ، جامعة وهران ، كلية الآداب والفنون ، قسم اللغة والأدب العربي ، الجزائر ، 2019م .
- ❖ تقنيَّات الحِجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان : شعبان أمقران ، مجلَّة التعليمية ، المجلَّد (5) ، العدد (15) ، السنة / 2018م .
- ❖ تاريخ الطَّبري (تاريخ الرُّسل والملوك) : أبو جعفر محمَّد بن جرير الطَّبري (ت 310هـ) ، ط 2 ، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ـ مصر .
- ❖ تاريخ الخُلفاءِ : جلال الدِّين عبد الرَّحمن السِّيوطي (ت 911هـ) ، ط 1 / 2003م ، دار ابن حزم ، بيروت ـ لبنان .
- ❖ الحِجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحثٌ في الأشكال والاستراتيجيات) : الدكتور : علي الشبعان ، تقديم : حمَّادي صمُّود ، ط 1 / 2010م ، دار الكتاب الجديد المُتحدة ، بيروت ـ لبنان .
- ❖ الحِجاج أطّرُه ومنطلقاته وتقنيَّاته من خلال مصنَّفٍ في الحِجاج ـ الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه ـ عبد الله صولة ، (بحثٌ) ضمن كتاب (أهم نظريات الحِجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم) ، إشراف : حمَّادي صمُّود ، كلية الآداب ، منوبة ـ تونس .
- ❖ الحِجاج في الشعر العربي (بِنيتُهُ وأساليبُهُ) : الدكتورة : سامية الدِّريدي ، ط 2 / 2011م ، عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن .
- ❖ الحِجاج في الشعر الأندلسي في عصري دُول الطوائف ، ودولة المُرابطين : فرقان نجم جبَّار ، أطروحة د كتوراة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، 2019م .
- ❖ الحِجاج في البلاغة المُعاصرة (بحثٌ في بلاغة النَّقد المُعاصر) : الدكتور : محمَّد سالم الطَّلبة ، ط 1 / 2008م ، دار الكتاب الجديد المُتحدة ، بيروت ـ لبنان .
- ❖ الحِجاج في الحديث النَّبوي (دراسة تداولية) : الدكتورة : آمال موسى المغامسي ، ط 1 / 2016م ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس .
- ❖ الحِجاج والمعنى الحِجاجي : أبو بكر العزَّاوي ، (بحثٌ) ضمن كتاب (التَّحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه : تنسيق : جمُو النَّقَّاري) ، ط 1 / 2006 م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرِّباط .
- ❖ الحِجاج والبُرهان : رشيد الرَّاضي (بحثٌ) ضمن كتاب (الحِجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : إعداد وتقديم : حافظ اسماعيلي علوي) ، ط 1 / 2010م عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن .
- ❖ الحِجاج والمواطنة : الدكتور : توبي لحسن ، ط 1 / 2014م ، دار رؤية ، القاهرة ـ مصر .

- الصِحاح تاج اللغة وصِحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت 393هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفُور عطَّار ، ط 4 / 1987م ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان .
- العين : أبو عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور : مهدي المخزومي ، والدكتور : إبراهيم السَّامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985م ، (د . ط) .
- في نظرية الحِجاج (دراسات وتطبيقات) : الدكتور : عبد الله صولة ، ط 1 / 2011م ، مسكيلياني للنشر والتوزيع ، تونس .
- كشف المُراد في شرح تجريد الاعتقاد : العلَّامة جمال الدِّين الحسن بن يوسف الحلِّي (ت 726هـ) ، صحَّحَهُ وقدَّم لهُ وعلَّق عليه : الشيخ حسن زادة الآملي ، ط 14 ، مؤسَّسة النشر الإسلامي ، قُم ـ ايران .
- لِسان العرب : أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مُكرِم بن منظور (ت 711هـ) ، ط 1 / 1300هـ ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان .
- المنطق : الشيخ محمَّد رضا المظفَّر ، ط 2 / 2003م ، دار الغدير ، قُم ـ ايران .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس (ت 395هـ) ، تحقيق عبد السَّلام محمَّد هارون ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، (د . ط) .
- مُعجم القاموس المُحيط : مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 807هـ) ، رتَّبهُ وصحَّحهُ : إبراهيم شمس الدِّين ، ط 1 / 2012م ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان
- مدخلٌ إلى الحِجاج أفلاطون وأرسطو وشاييم بيرلمان : الدكتور : محمَّد الولي ، بحثٌ في مجلَّة عالم الفكر ، المُجلَّد (40) ، العدد (2) ، السنة / 2011م ، دولة الكويت .
- نظرية الحِجاج عند شاييم بيرلمان : الحسين بنو هاشم ، ط 1 / 2011م ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ـ لبنان .
- النَّص والخطاب والاتصال : الدكتور : محمَّد العبد ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ـ مصر ، (د . ط) .
- نظريةٌ نسقيَّةٌ في الحِجاج المُقاربة الذريعيَّة الجدليَّة : فرانز فان ايمرن ، روب غروتندورست ، ترجمة : عبد المجيد جحفة ، ط 1 / 2016م ، دار الكتاب الجديد المُتحدة ، بنغازي ـ ليبيا .
- وفيَّات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان : أبو العباس محمَّد بن أبي بكر بن خلِّكان (ت 681هـ) ، تحقيق : الدكتور : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، (د . ط) .